مع مثال شي المرء مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر ونقل
في اعرابهما الاوجه الاربعه المشهوره وقد اورده السيوطي
في الاحاديث المشتهرة بلفظ الناس مجزيون باعمالهم
ان خيرا فخير وان شرا فشر وقال رواه بن جرير في تفسيره
عن ابن عباس موقوفا والفعل المقرون بلا بعد ان كقول الاحوص
فطلقها فلست لها بكفوء   والا يعل مفرقك الحسام   اي وان لا تطلقها
والبيت من ابيات له وهي هذه
سلام الله يا مطر عليها   وليس عليك يا مطر السلام
فلا غفر الاله لمنكحيها   وذنوبهم وان صلوا وصاموا
فان يكن النكاح احل شي   فان نكاحها مطر حرام
وبعده البيت وسبب هذا الشعر ما رواه الاصبهاني بسنده الي
محمد بن ثابت بن ابراهيم بن خلاد الانصاري قال قدم الاحوص
البصرة فخطب الي رجل من بني تميم ابنته وذكر له نسبه فقال
هات لي شاهدا يشهد انك بن حمي الدبر فجاءه بمن شهد له
فزوجه اياها وشرطت عليه ان لا يمنعها من احد من اهلها
فخرج بها الي المدينه وكانت اختها عند رجل من بني تميم قريبا
من طريقهم فقال له اعدل بي الي اختي ففعل فذبحت لهم واكرمتهم
وكانت من احسن الناس وكان زوجها في ابله فقالت زوجة
الاحوص اقم حتي ياتي فلما امسوا رجع بابله ورعاه وراحت
غنمه فراح من ذلك شي كثير وكان يسمي مطرا فلما راه الاحوص
ازدراه وكان شيخا دميما فقالت له زوجته قم فسلم عليه فقال
الاحوص واشار الي اخت زوجته والي زوجها باصبعه فقال
الابيات فوثب اليه مطر وبنوه وكاد الامر يتفاقم حتي حجز
بينهم انتهي والاحوص بمهملتين هو ابن محمد بن عبد الله بن
عاصم حمي الدبر وهو مقدم عند اهل الحجاز لولا افعاله الدنيه
لانه

لانه اسمحهم طبعا واسلسهم كلاما واصحهم معني واشعره
رونق وعذوبة الفاظ وحلاوة ليست لغيره وهو محسن في
الغزل والفخر والمدح قال الشيخ عبد القادر البغدادي في
حاشيته علي الشرح كان يشبب بنساء اشراف المدينة فنهي
فلم ينته فشكي الي سليمان بن عبد الملك فامر عامله بالمدينة
ان يضربه مائة ويشهره في ازقة المدينه ويسيره الي دهلك
ففعل به ذلك وكان الاحوص يقول وهو يطاف به
ما من مصيبة نكبة امني بها   الا تعظمني وترفع شاني
اني اذا خفي اللئام رايتني   كالشمس لا تخفي بكل مكان
فاقام منفيا بدهلك ولما ولي عمر بن عبد العزيز يشفع فيه
الانصار فلم يشفعهم الي ان ولي يزيد بن عبد الملك فامر
بتخليته ووهب له اربعمائة دينار انتهي وهذا يخالف قوله
في خطبة حاشيته وكان عمر بن عبد العزيز متوقفا في اعطا
الشعرا الي ان قال الاحوص يذكر عطية رسول الله صلي الله
عليه وسلم كعبا   وقبلك قد اعطي نصيده جلة الابيات الثلاث
التي ذكرناها عند الكلام علي البردة ويخالف ما قدمنا عن
تاريخ الحافظ بن كثير من وفوده مع نصيب وذي الرمة علي عمر بن
عبد العزيز فاختصره فليراجع المذهب الثاني انه مبتدا محذوف
الخبر وانما لم اقل وجوبا كما قاله الشارح هنا لقوله في المغني
وقيل مرفوع علي الابتدا والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما
وقال بن عصفور يقدر موخرا ويشهد له انه يا تي موخرا بعد
اما الي آخر ما قاله فيه كما يحذف بعد لولا كذلك نقله بن هشام
الخضراوي عن اكثر البصريين قال ابو حيان في الارتشاف
مذهب س ان ان ومعمولها في موضع رفع علي الابتدا ولا
يحتاج الي خبر لانتظام المخبر عنه والخبر بعد ان وذكر بن هشام

١٦٧

Copyright © King Saud University